14

الثلاثاء - 4 يناير 2011 - العدد 15043

Tuesday -4 January 2011 - Issue 15043

14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com

www.14october.com

ثقافة

إشراف /فاطمة رشاد

صدور العدد الخامس من مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية

عدن/ نوال مكيش:

صدر مؤخراً عن دار جامعة عدن للطباعة والنشر العدد الخامس يونيو لعام 2010م من مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية (علمية محكمة متخصصة) تصدر عن الجمعية العلمية لخريجي ومنتسبي كليتي الاقتصاد والعلوم الادارية ورئيس تحريرها الدكتور / عبد العزيز صالح بن حبتور رئيسي جامعة .

وتضمنت المجلة في هذا العدد آراء التيارات الاقتصادية في تحليل الأزمة العالمية واثر الفساد على الاقتصاد اليمني ، بالإضافة إلى المشكلات والضغوط التي يواجهها موظفو الشئون المالية والمحاسبة في جامعة عدن وكذا استخدام أدوات التنقيب في البيانات في دراسة تأثير صفات الزبائن على قرار الشراء(دراسة إحصائية لبيانات الزبائن).

كما احتوت المجلة على بحث خاص بتأثر تحليل الائتمان في تكوين محفظة قروض غير متعثرة ودور الإعلام الداعم والمساند لبرامج التنمية الشاملة ، بالإضافة إلى قياس عائد الاستثمار في رأس المال البشري في جامعة عدن فضلاً عن اثر إدارة المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية(دراسة ميدانية في منظمات الهاتف المحمول في الجمهورية اليمنية محافظة عدن) والقيم التنظيمية وأثرها في الخيار الاستراتيجي (دراسة ميدانية في منظمات الاتصالات النقالة) وكانت عدد صفحاتها (240) صفحة.

ومنهج جديد في دراسة التاريخ

المؤرخ صالح العلي انصرف إلى معالجة جوانب التاريخ بحقبه المختلفة

أجاب المؤرخ والناقد الكبير الدكتور هشام جعيط (1935 - 1962) عن سؤال يتعلق بما أنجزه العرب في القرن العشرين فقال: (إن الإنجاز الوحيد هو في ميدان الدراسات والبحوث التاريخية العربية، وفي هذا المجال لا نجد إلا عددا قليلا من المؤرخين الجيدين، منهم عبدالعزيز الدوري وصالح أحمد العلي، وتلاهما فاروق عمر فوزي، وكتابات هؤلاء المؤرخين، وكلهم عراقيون، هي تقريبا الوحيدة في كل الإنتاج العربي في ميدان العلوم الإنسانية المعترف بها عالميا كبحوث جدية مسيطرة على مادتها...)

د. إبراهيم خليل العلاف

واستنادا إلى هذا التقييم أو التقويم المنصف والجريء، فإن الدراسات حول أعمال أولئك المؤرخين لا تزال تترى وقد كتب الكثير عن المؤرخ الدوري الذي فارقنا قبل فترة قصيرة، وها نحن اليوم أمام كتاب جديد أنجزه الزميل الدكتور ناصر عبدالرزاق الملا جاسم وهو أستاذ مساعد في قسم التاريخ بكلية آداب الموصل والأمين العام للمكتبة المركزية، بعنوان (المؤرخ صالح أحمد العلي .. رحلة التأسيس لمنهج أكاديمي لدراسة التاريخ) الذي اضطلع بنشره مركز دراسات الوحدة العربية لأهميته.

يتألف الكتاب من عشرة فصول هي على التوالي: العلي والموصل 1918 - 1935، العلي وبغداد 1935 - 1942، العلي والقاهرة 1943 - 1945، العلي وأكسفورد 1945 - 1949، والعلي وبغداد مرة أخرى 1949 - 1955، العلي وهارفارد 1956 - 1957، العراق أمام منعطف جديد 1958 - 1963، العلي عميدا لمعهد الدراسات الإسلامية العليا 1963 - 1968، العلي أستاذا في كلية الآداب 1968 - 1978، والعلي رئيسا للمجمع العلمي العراقي 1978 - 1996.

وقصة الكتاب الذي نقدمه للقارئ ترجع إلى أن اهتمام المؤلف بالدكتور صالح أحمد العلي قديمة تمتد إلى الأيام التي كان فيها يحضر لأطروحته للماجستير أواخر التسعينيات، ثم للدكتوراه وكان العملان يدوران حول إسهامات المستشرق البريطاني هاملتون جب في دراسة التاريخ والحضارة العربية والإسلامية. ثم ارتأى المؤلف بعد إنجاز عمليه إلى أن يدفع تلميذا له هو هادي جرجيس لدراسة فكر ومنهج صالح أحمد العلي التاريخي لكن المنية سرعان ما عاجلته فتوفي بعد أن خطا بعض خطواته فقرر المشرف تحقيق أمنية طالبه وإصدار كتاب بالموضوع ذاته.

ومما قرره الدكتور جاسم في كتابه أن المؤرخ العربي العراقي الكبير صالح أحمد العلي قامة كبيرة في مجال التكريس العلمي للمنظور القومي العلمي العربي في دراسة التاريخ، وكما قال في المقدمة فإن حياة المؤرخ العلي كانت رحلة حافلة بمعالم التأسيس لمنهج مميز لدراسة التاريخ العربي.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف عرض المؤلف سيرة العلي عبر محطات جغرافية –معرفية قادته إلى أن يقف طويلا عند الأسباب الحقيقية لانهيار المجتمعات وتراجعها فيقول إن المؤرخ العلي وجد أن الانهيار الاجتماعي يأتي بعد الأزمات الاقتصادية، ثم تأتي القوة العسكرية لتحكم على المجتمع بالحرب أو الخراب وعندئذ يلجأ الناس إلى الله، إلى المنقذ الوحيد الذي يعيد إحياء الأمل في النفوس.

والعلي - شأنه شأن اشبنكلر وتوينبي وايليوت - كان يتساءل: (وماذا بعد الخراب؟) ومع أن صاحب الكتاب قال إن العلي رجح العامل الديني في إحداث التغيير وتفسير ما يحدث إلا أنني لا أوافقه في هذا الاستنتاج الذي توصل إليه فالعلي – كما عرفته – لم يكن كذلك، وإنما كان معروفا كالدوري في ترجيحه العوامل الاقتصادية والاجتماعية ليس في نشأة المجتمعات، وإنما في خرابها وانهيارها. ومما يدعم وجهة نظري ما ذكره المؤلف نفسه من أن إعفاء العلي من رئاسة المجمع العلمي العراقي وظروف الحصار على العراق والفاقة التي كان يشعر بها مع زملائه أساتذة الجامعات والمثقفين عموما وجلوسه في البيت واقترابه من الثمانين من العمر وما ناله من الأمراض، كل ذلك ضاعف عنده التفكير والتعمق بما كان يكتب عنه من أسباب النهوض ودوافع السقوط، فالحياة في العراق تعسرت ولم يعد قادرا على تأمين العيش لأسرته والراتب التقاعدي أصبح لا يكفي لتلبية الحد الأدنى من متطلبات الحياة، عندئذ عاد ليؤكد من خلال ما كتبه في مذكراته المخطوطة: (لقد أصاب العراق تدهور مادي واسع وسريع دفع الكثيرين إلى الهجرة والرغبة فيها، ولم تعد معالجته تتم بيسر آثار كل هذا التفكير في بعض الأحقية في العامل الاقتصادي في توجهات المجتمع ...). وهنا أود القول إنني وجدت العلي منسجماً أكثر من أي وقت مضى مع ماكان يدعو إليه ويوثقه في كتاباته، وهو أن العوامل الاقتصادية لها أهمية في سير حركة التاريخ.

لقد سبق لي أن كتبت عن العلي في موسوعتي الالكترونية (موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين) وقلت إنه أنجز دراسات قيمة وممتازة على صعيد التنظيمات الاقتصادية والاجتماعية العربية، وطبيعة التحديات التي واجهت العرب عبر تاريخهم الطويل.

عرفته منذ أن كنت طالباً في كلية التربية أبان الستينيات من القرن الماضي، واقتربتُ منه في دراستي العليا، حيث كان يرأس قسم التاريخ بكلية الآداب، جامعة بغداد، في أواسط السبعينيات من القرن الماضي، وقد أعجبت به، وبفكره الوقاد، وبحرصه، وجديته، ونظرته الثاقبة لأحداث التاريخ، وفوق هذا وذاك صدقه، وتواضعه، وحبه لطلبته وزملائه، وثقافته الموسوعية التي أفدنا منها كثيراً.

ولد صالح أحمد العلي في مدينة الموصل سنة 1918، وأكمل فيها دراسته الابتدائية والمتوسطة، ثم تابع دراسته في بغداد حيث التحق بدار المعلمين الابتدائية وبعدها في دار المعلمين العالية، وقد حصل على شهادة الليسانس منها سنة 1941.

اشتغل بعد تخرجه مدرساً في متوسطة البصرة، وفي المتوسطة الغربية ببغداد. واختارته وزارة المعارف (التربية) ليكون ضمن بعثتها العلمية التي أرسلتها إلى جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) 1943 - 1945، وحصل على الماجستير منها، ثم أكمل دراسته في جامعة أكسفورد وحصل على الدكتوراه سنة 1949، وكان مشرفه المستشرق الإنكليزي المعروف السر هاملتون جب، ولما عاد إلى بغداد عين في كلية الآداب بجامعة بغداد، وقد رقي إلى مرتبة الأستاذية سنة 1955، وعين رئيساً لقسم التاريخ أكثر من مرة، كما عمل عميداً لمعهد الدراسات الإسلامية العليا بجامعة بغداد 1963 - 1968 ورئيساً للمجمع العلمي العراقي منذ 1978 وحتى 2001. درس في جامعات عربية وعالمية عديدة منها جامعة هارفرد (1956 - 1957)، وحرر في موسوعات عالمية منها: الموسوعة البريطانية، ودائرة المعارف الإسلامية، وكتبا مواد كثيرة في هاتين الموسوعتين منها المواد (عريف) و(البطائح) و(دير الجماجم) و(عوانة بن الحكم).

كانت أطروحته للدكتوراه عن (التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في القرن الأول الهجري 1954)، وقد نشرت. كما طبع كتاباً بعنوان (محاضرات في تاريخ العرب)، وقد ظل كتاباً منهجياً ومساعداً في الجامعات العراقية منذ سنة 1955 حتى يومنا هذا.

وفي سنة 1983 نشر له في بيروت كتابه (دراسات في تطور الحركة الفكرية في صدر الإسلام)، ومن كتبه كذلك: (الدولة في عهد الرسول محمد)و (المعالم العمرانية في مكة المكرمة).

نشر بحوثاً عن (خطط البصرة) و (خطط بغداد) و(أحكام الرسول محمد (في الأراضي المفتوحة) و(استيطان العرب في خراسان) و(ما ساهم به العرب في المائة سنة الأخيرة في دراسة تاريخ الأدب العربي).

كما ترجم كتباً عديدة، منها محاضرات الأستاذ ستيفن رونسيمان عن (المدينة البيزنطية) و(الحروب الصليبية)، كما ترجم لأرنست رامزاور كتابه (تركيا الفتاة) ولروزنثال كتابه: (علم التاريخ عند المسلمين).

في سنة 1989 فاز الدكتور العلي بجائزة الملك فيصل العالمية، وجاء في حيثيات منحه الجائزة: (إن الدكتور العلي يستحق الجائزة لتفوقه الرائع على جميع المؤرخين العرب والمسلمين في غزارة، وجودة ما أنتج من دراسات رائدة ومعتمدة). كما فاز بجائزة سلطان العويس للدراسات الإنسانية والمستقبلية باعتباره واحدا ممن أرسى أسس مدرسة عربية جديدة في قراءة وكتابة التاريخ العربي والإسلامي .

يرفض الدكتور العلي الأفكار المسبقة عند كتابة التاريخ. وفلسفته في تفسير التاريخ تقوم على أساس أن لكل حادثة تاريخية أسباباً متعددة ودوافع معقدة، كما أن نتائج كل حادثة قد تباين نتائج غيرها، فقد تكون نتائجها متعددة أو محدودة كبيرة أو بعيدة المدى بعضها ظاهر سهل إدراكه وبعضها خفي يتطلب ذكاء وفطنة لكشفه وإظهاره.

ويرى الدكتور العلي أن تاريخ العراق، كان ولا يزال موضع اهتمام واسع منذ أقدم الأزمنة، وأن كثيراً من الأمم والشعوب قد اقتبست من حضارته وأفادت من إبداعاته، وتوسع في توضيح ذلك من خلال إسهامه مع كل من الدكتور عبدالعزيز الدوري، والدكتور جعفر خصباك، والدكتور ياسين عبدالكريم في تأليف كراس أصدرته جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين ببغداد سنة 1959 بعنوان (تفسير التاريخ) أكد فيه اهتمام الإنسان العراقي بدراسة الماضي منذ العصور القديمة.

أسهم الدكتور العلي في مشاريع وزارة الثقافة والإعلام العراقية أبان الثمانينيات من القرن الماضي، والتي اهتمت بالتاريخ منها: (العراق في التاريخ) و(حضارة العراق) و(العراق في مواجهة التحديات) و(الجيش والسلاح) وله مقالات وبحوث عديدة في أهمية إعادة كتابة التاريخ وآليات ذلك.

كتبت عنه مقالة في جريدة فتى العراق الموصلية (العدد 35 الصادر في 25 يونيو:حزيران 2004) بعنوان (الدكتور صالح أحمد العلي وكتابة التاريخ)، قلت فيها: إن الدكتور العلي خدم، من خلال التاريخ، وطنه وأمته والإنسانية جمعاء. كان عضواً في مجامع وهيئات ومجلات ومؤسسات علمية عديدة منها عضويته في المعهد الأسباني العربي في مدريد، وعضويته في الجمعية الاركيولوجية (الاثارية)، في الهند، وقد ترجم الكثير من أعماله إلى لغات متعددة. توفي في 22 ديسمبر/كانون الأول 2003.

مما يلحظ على أعمال الدكتور صالح أحمد العلي أنه كان مربيا ومعلما. وكانت رؤيته التاريخية متسمة بالنزعة الإنسانية. كما أنه لم يحصر نفسه في زاوية ضيقة من زوايا التاريخ، وإنما انصرف إلى معالجة كل جوانب التاريخ، بحقبه المختلفة، فضلا عن أن لديه اجتهاداته الخاصة التي أشرنا إليها، وخاصة على صعيد التفسير التاريخي الذي يأخذ بالدوافع المختلفة وخاصة الاقتصادية والاجتماعية، والمرتكز على أسس علمية، ووطنية، وقومية، وإنسانية وهذا ما جعله يحتل مرتبة متقدمة في مسار الفكر التاريخي العالمي.

فلاش ثقافي

خلال استضافتها في برنامج (يسعد صباحك)

سناء الشعلان: فيلم(السيمفونية) يقدم تجربة جريئة في محاربة الفساد والمافيات في عالم الفن

عمان/ 14 أكتوبر:

استضاف البرنامج الأسبوعي الأردني الشهير(يسعد صباحك) الأديبة الأردنية د.سناء الشعلان التي قدمتها الإعلامية الأردنية لانا القسوس بالحديث عن مشروعها الخاص للأطفال(الذين أضاؤوا الدرب)،وهو مشروع حائز على كثير من الجوائز،كما أنه قد رشحها لتكون ممثلة لمؤسسة جولدن دزرت البولندية في الأردن،لاسيما بعد أن وقعت عقداً مع تلك المؤسسة لترجمة أعمالها القصصية للأطفال كاملة إلى البولندية لتكون بذلك أول أردنية تترجم أعمالها للأطفال إلى البولندية.

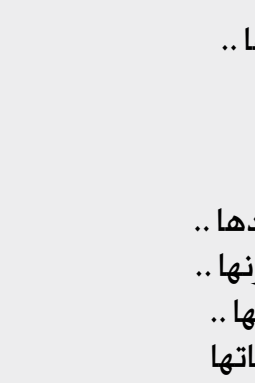

سناء الشعلان

وتحدثت الشعلان في اللقاء عن آفاق العمل الإبداعي المشترك والمأمول بين العرب وبولندا عبر مؤسسة جولدن دزرت،كما دعت إلى المزيد من الشراكات التي تدعم المبدع العربي لاسيما الأردني،وترشحه للتواصل مع البولنديين عبر مشاريع الترجمة التي تقودها جولدن دزرت.

وفي اللقاء ذاته تحدثت الشعلان عن فخرها بأن تختار ممثلة لجولدن دزرت في الشرق الأوسط،آملة في الوقت نفسه أن تستطيع أن تكون على قدر هذه المسؤولية الكبيرة.

وفي معرض سؤال الإعلامية لانا القسوس عن شراكة سناء الشعلان في فيلم السيمفونية الذي سيلعب الفنان التونسي الكبير لطفي بوشناق دور البطولة فيه.قالت الشعلان إنها ستكتب السيناريو والحوار لهذا الفيلم الذي تراهن أسرة الفيلم على أن يكون علامة في عالم السينما الغنائية حيث يقدم تجربة جريئة في محاربة الفساد والمافيات في عالم الفن،وينتصر للجمال والإبداع واللحن الجميل والصوت الطروب بعيداً عن السقوط الذي نراه في كل مكان،حيث يزرع القبح،ويحارب الجمال،ويشوه أذواقنا.

نص

محمد علي محسن

اليمن ميمون

معانا الله حارس لها ..
أرضنا المعطاء ..
من مسقط إلى بغدادها ..
عبر مراسيها ..
من شواطئها ..
إلى قدسها ..
مر مرور الكرام إلى نجدها ..
باتشوف الخير من زيتونها ..
يشفي الأرواح من علاتها ..
من نواجدها .. من دوحاتها
في يمنها قد رست بنيانها
وبحرها البحرين .. في كويتها
أرست أمان الله
في عدن صيرة ..
نعم .. حيوا بها .. واليمن روضة ..
أسبلت أعطت .. كل ما عندها
فاليمن ميمون .. والحكمة لها ..
مرحباً حيا .. بالهاشمي والإماراتي ..
ياسماء ربي كلنا .. والكل بعون الله لها

خواطر

طه أمان

معنى السعادة

ما معنى السعادة ؟ .. سؤال أطرحه على نفسي .. وأتساءل هل السعادة بمقدار ما يملكه الإنسان من مال؟.. هل هي في أسلوب الحياة المخدوعة التي يعيشها البعض؟ هل هي تتجسد في العمل ؟ .. هي السعادة في الحب؟.. أو هل هي بمقدار ما يحققه الإنسان في علاقاته الاجتماعية ؟؟

إنني أمام هذا وذاك أقول أن المشاعر الصادقة وبكل ما تحمل كلمة صدق من معنى والمبنية على أسس متبادلة هي التي تنير أعماق الإنسان بالسعادة وتشحن طاقته المعنوية وتجعلها قادرة على الخلق والإبداع محققة بذلك أروع معاني السعادة في الحياة .. ترى هل أنا محق ؟!

يا من كنت صديقي !

الصداقة هي روابط فياضة تتسم بنبل الأخلاق الفاضلة التي يتجسد فيها التفاني في المعاملة والصدق في القول .. والأمانة واحترام المشاعر .. وكل منا له أصدقاء .. ولكن يختلف تقييم كل منهم عن الآخر .. إلا أنه قد يتميز واحد منهم أو اثنان يتمتع كل منهما بصفات الصداقة الحقة .. وتطمئن لهم القلوب .. والواحد منا في معترك هذه الحياة التي نعيشها يحتاج إلى صديق يركن إليه ويتحدث ويتداول معه .. ويخفف ما في أعماقه من مشاعر .. ويأخذ بنصيحته .. والثقة هي أساس الصداقة والمعيار الصادق في نزاهته .. والتي إذا أصيبت بزعزعة أو ارتياب فإنها تهتز وتتداعى أركانها وتصبح وبكل أسف في خبر كان ! وعندما تفقد الثقة تصبح الصداقة ليست إلا معرفة عابرة لا غير .. حتى أنه عندما يسأل سائل عن (فلان) الذي كانت بينك وبينه عروة صداقة وفقدت ثقتك به .. هل هو صديقك ؟ .. يكون الرد سريعاً: كان صديقي !!..

لذا كم نتمنى أن تعم مشاعر الصداقة الحقة بين الأفراد .. صداقة تسودها روح الأخوة .. صداقة مبنية على الثقة المتبادلة الحقة .. بعيدة عن مشاعر المجاملات والمداهنات وحب الذات .. صداقة تغمرها أنبل الصفات الحقة .. صداقة للعمر كله.

أسلوب الكذب !

الكل يتعامل مع الآخر .. في الشارع .. في المكتب .. في المنزل .. في الأسواق .. والمؤسف أن هذه المعاملة أصبحت في معظمها يشوبها أسلوب الكذب .. منه الكذب الصريح والكذب المغلف .. والكذب الذكي .. وأسلوب الكذب هذا مهما تعددت طرقه فإنه مفضوح ومكشوف .. والذي يمارس أسلوب الكذب في معاملاته مع الآخرين يعتقد في نفسه انه ذكي ! وأنه يستطيع بذلك أن يحقق مآربه بينما الحقيقة عكس ذلك .. لأن الكذاب مهما كذب فإنه لابد من أن ينكشف كذبه ويفقد احترام الناس له .. ويصبح أمام الله والناس كذاباً لا يؤمن جانبه .. وقد قال رسولنا ونبينا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر .. وإن البر يهدي إلى الجنة ..وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا .. وإياكم والكذب .. فإن الكذب يهدي إلى الفجور .. وأن الفجور يهدي إلى النار .. وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

أقوال للتأمل :

- الكذب باب من أبواب النفاق
- بلاء الإنسان اللسان
- من لانت كلمته وجبت محبته
- رأس الحكمة مخافة الله
- عثرة القدم اسلم من عثرة اللسان
- الدين المعاملة
- من عود نفسه الشر حرمها الخير